Journal of Translation & Multilingualism
مجلة الترجمة وتعدد اللغات
ISSN: p-3006-1709 – e-3006-1717
Vol. 03, Issue: 01. January – June 2025 Published on: 26-05-2025

تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني في الأدعية النبوية:

دراسة صوتية دلالية في ضوء أحاديث مسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه

Phonetic Contiguity Reflecting Semantic Proximity in Prophetic Supplications:

A Phonetic-Semantic Analysis in Light of the Traditions from the *Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal*

(01) Aisha Sardar
PhD Student
Faculty of Arabic Language,
International Islamic University, Islamabad, Pakistan
aishabintsardar@gmail.com

Abstract:

The study of *Tasaqub* (phonetic contiguity) in Arabic, a phenomenon first highlighted by *Ibn Jinni* in his work *Al-Khasa'is*, focuses on the clustering of sounds in classical Arabic. This research explores the phenomenon of *Tasaqub al-Alfaz li-Tasaqub al-Ma'ani* (the contiguity of words due to the contiguity of meanings) in the Prophetic supplications found in *Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal*. By applying a phonetic-semantic analytical approach, the study examines the connection between the phonetic structure of words and their semantic content, aiming to understand how phonological patterns relate to meaning in these texts.

Keywords: Word contiguity, Semantic Contiguity, Phonetic levels of contiguity, Prophetic supplications, Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, phonetic repetition.

ملخص البحث:

تُعد دراسة "تصاقب" الألفاظ من المجالات اللغوية الشيقة في ميدان اللغة العربية، وقد حظيت باهتمام ملحوظ من علماء اللغة الأوائل، إذ تناولها عدد منهم بالشرح والتأصيل، ويُعد ابن جني من أوائل من نبَّه إلى هذه الظاهرة، حيث خصص لها بابًا مستقلًا في مؤلفه الشهير الخصائص، موضحًا أن "تصاقب" الأصوات وتجاورها كان أمرًا مألوفًا في لسان العرب وملاحظًا في استعمالاتهم. ويسعى هذا البحث إلى استكشاف ظاهرة تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني كما تتجلى في الأدعية النبوية المختاره الواردة في مسند الإمام أحمد بن حنبل، محاولًا الإجابة عن تساؤلات تتصل بالعلاقة بين الشكل الصوتي للكلمة وبين مضمونها الدلالي، وذلك من خلال اعتماد المنهج الصوتي الدلالي التحليلي الذي يربط بين البنية الصوتية والمعنى. وينقسم البحث إلى عناوين جانبية أي المقدمة، ومرويات الإمام أحمد بن حنبل في الأدعية النبوية وتحليل النماذج المختارة من هذه الأدعية، والمقدمة والنتائج والتوصيات وفهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية :تصاقب الألفاظ، تصاقب المعنى، المستويات الصوتية للتصاقب، الأدعية النبوية، مسند الإمام أحمد بن حنبل، التكرار الصوتي.

Journal of Translation & Multilingualism
مجلة الترجمة وتعدد اللغات
ISSN: p-3006-1709 – e-3006-1717
Vol. 03, Issue: 01. January – June 2025 Published on: 26-05-2025

1. المقدمة:

تحظى الأدعية النبوية بمكانة رفيعة في الفكر الإسلامي، لما تحمله من معاني التوحيد، والافتقار إلى الله، والتوكل عليه في جميع شؤون الحياة. وقد تميز هذا اللون من الخطاب الديني بجمعه بين سمو المعنى ودقة المبنى، مما جعله موضع اهتمام العلماء والباحثين عبر العصور، سواء في المجالات الشرعية أو اللغوية والبلاغية.

فمن الناحية البلاغية، كانت الأدعية النبوية ميدانًا خصبًا لدراسة أسرار اللغة العربية، إذ تظهر فيها فصاحة التعبير وبلاغة التصوير، ويبرز فيها الانسجام بين الكلمة والسياق، والمعنى والمبنى. ولم يكن اختيار الألفاظ فيها عبثيًا، بل جاء بدقة تعبّر عن تناسق الأصوات وتكامل المعاني، وهو ما دفع العلماء إلى التأمل في العلاقات الصوتية بين المفردات وتأثيرها على البنية الدلالية.

ومن بين الظواهر اللغوية التي نالت عناية خاصة لدى علماء اللغة ظاهرة تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، حيث تتقارب الكلمات في أصواتها لتدل على معانٍ متشابهة أو متقاربة، مما يُبرز قدرة اللغة العربية على ترجمة الانفعالات الدقيقة والمعاني العميقة بألفاظ محكمة التكوين.

وقد كان ابن جني من أوائل من نبهوا إلى هذه الظاهرة، فخصّها بباب مستقل في كتابه الخصائص، مبينًا أن هذا التلازم بين اللفظ والمعنى ليس عشوائيًا، بل هو من سنن اللغة التي تجلّت في كلام العرب منذ الجاهلية، وتجلّت أكثر في النصوص النبوية والقرآنية.

وانطلاقًا من هذا الإطار النظري، جاءت هذه الدراسة لتُسلّط الضوء على تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني من خلال الأدعية النبوية الواردة في مسند الإمام أحمد بن حنبل، بوصفها نموذجًا ثريًا يُعبّر عن جمال العربية وبلاغتها في أسمى تجلياتها.

فهذا البحث يُمثّل محاولة للاقتراب من العمق البلاغي والدلالي للأدعية، ورصد ظاهرة التصاقب بوصفها بُعدًا فنيًا وجماليًا، يكشف عن انسجام اللغة وتماسك بنيتها الصوتية والمعنوية، ويُسهم في فهمٍ أعمق لمقاصد الدعاء وروحه.

من مظاهر إحكام العربية اشتراك الألفاظ المتقاربة صوتيًا في معانٍ متقاربة، كما بيّن ابن جني في باب "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" من كتابه الخصائص. [1]

ويدور المعنى اللغوي لجذر (ص ق ب) حول "القُرب"، كما في قولهم: "مكانٌ صقبٌ" أي قريب، و"الجار أحق بصقبيه"[2] أي بشفعته لقربه. ويقال: "صَقَبَانهم" أي قارنهم، وتُبدل الصاد سينًا في بعض الاستعمالات دون تغير في المعنى.[3]

---

[1] – ابن جني، عثمان، الخصائص، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2006م، ج: 2، ص: 148

[2] – رواه البخاري في صحيحه في كتاب الجبل، باب احتيال العامل ليهدي له، الحديث: 9/28

[3] – يراجع في هذا السياق كتاب 'المحكم والمحيط الأعظم' لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م (ق ص (ب)(٦/٢١٨، ٢١٩) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر للمبارك بن محمد بن محمد ابن

Journal of Translation & Multilingualism
مجلة الترجمة وتعدد اللغات
ISSN: p-3006-1709 – e-3006-1717
Vol. 03, Issue: 01. January – June 2025 Published on: 26-05-2025

والتصاقب في الاصطلاح عند ابن جني هو تقارب الحروف لتقارب المعاني،[4] والمقصود به معاني المفردات لا معاني الجمل.[5]

و شروط التصاقب بين الألفاظ هي:

1. أن تكون الكلمتان من جذور مختلفة لا من جذر واحد.
2. تقارب الحروف في المخرج، كأن تكون من حيز واحد أو متقارب.
3. تناظر الحروف في الموقع داخل الكلمتين.
4. إذا لم تتطابق الأصول كلها، يجب اتحاد باقي الحروف.
5. أن يكون المعنى متقاربًا لا متماثلًا، فلا يُعد الإبدال من التصاقب.[6]

وقسّم ابن جني تصاقب الألفاظ إلى ثلاثة مستويات بحسب درجة التقارب بين الحروف:[7]

1. المستوى الأول :يكون التصاقب في حرف واحد فقط (إما الفاء أو العين أو اللام)، بينما الحرفان الآخران متماثلان تمامًا في الكلمتين، مما يدل على تقارب جزئي في اللفظ والمعنى.
2. المستوى الثاني :يتقارب حرفان بين الكلمتين في مخارج الحروف، أما الحرف الثالث فيكون متماثلًا، مما يعكس تقاربًا أوثق بين الكلمتين.
3. المستوى الثالث :تتقارب جميع أحرف الكلمتين الثلاثة، بحيث يقابل كل حرف نظيره في الكلمة الأخرى، فيكون التصاقب تامًا في الصوت والمعنى.[8]

2. مرويات الإمام أحمد بن حنبل في الأدعية النبوية:

ولد الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ببغداد في شهر ربيع الأول سنة 164هـ، وتوفي يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول سنة 241هـ، وهو أحد الأئمة الأربعة ومن أبرز علماء الحديث والفقه في الإسلام، وصاحب المذهب الحنبلي الذي أسسه على ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

الأثير، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م، ج: 3، ص: 41، وابن منظور، لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، الناشر: دار صادر – بيروت، 1414هـ، ج: 1، ص: 525

[4] – ابن جني، عثمان، الخصائص، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2006م، ، ج: 2، ص: 148

[5] – جبل محمد حسن، المغربي في فقه اللغة العربية، مكتبة الآداب، 2016م، ص:83

[6] – من قضايا فقه اللسان د/ الموافي البيلي وما بعدها بتصرف يسير طبعة خاصة بالمؤلف، عام النشر 2017م، ص:136

[7] – ينظر في ذلك الخصائص لابن جني، ج: 2، ص: 148 وما بعدها، وينظر أيضا المغربي في فقه اللغة للدكتور حسن جبل، ص:90 ، وتصاقب الألفاظ لتصاقب المعنى للدكتور عبد الكريم جبل، دار المعرفة الجامعية، 2000م، ص: 16- 17

[8] – ينظر المغربي في فقه اللغة للدكتور حسن جبل، ص: 90، وتصاقب الألفا للدكتور عبد الكريم جبل، ص: 16ف17

Journal of Translation & Multilingualism
مجلة الترجمة وتعدد اللغات
ISSN: p-3006-1709 – e-3006-1717
Vol. 03, Issue: 01. January – June 2025 Published on: 26-05-2025

ومن أشهر مؤلفاته كتاب "المسند"، ويُعد من أضخم كتب الحديث، وقد جمع فيه الإمام أحمد روايات ما يزيد عن ألف صحابي، كما بلغ عدد الأحاديث فيه قرابة أربعين ألف حديث . ومن بين الكنوز العلمية التي يحتويها المسند، الأحاديث التي تتضمن الأدعية النبوية، وهي كثيرة ومتفرقة في جميع أبواب الكتاب.

وقد قمتُ بمراجعة هذه الأدعية المتناثرة في ثنايا الكتاب، وقمت بدراسة (162)دعاءً نبوياً، ومن بينها اخترت أربعة أدعية وجعلت هذه النماذج الأربعة أساساً لتحليلي الصوتي والدلالي في هذا البحث، حيث تناولت بالدراسة ظاهرة تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني كما تتجلّى في أدعية النبي ﷺ في هذا المسند.

3. نماذج تحليلية للأدعية المختارة:

3.1. النموذج الأول:

﴿حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أخبرني يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَاصِمٍ، يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ، وَإِذَا أَمْسَيْتُ، وَإِذَا أَخَذْتُ مَضْجَعِي. قَالَ: " قُلْ: اللهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ – أَوْ قَالَ: اللهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.[9]﴾

وفي هذا الدعاء النبوي توجيه رباني إلى تكرار ذكر الله في أوقات التحول اليومي (الصباح والمساء وعند النوم)، وبيان صفاته المطلقة كعلمه بالغيب والشهادة، وكونه خالق السماوات والأرض. ويؤكد الحديث على أن علم الله تعالى لا يغيب عنه خفي ولا ظاهر، ما يزرع في قلب المؤمن استحضار رقابة الله والإخلاص في القول والعمل.[10]

لفظة "الغيب" تشترك في الجذر الصوتي مع كلمة "الغيم"، وكلتاهما تدوران حول معنى "الستر". فـ"الغيب" ما احتجب عن الحواس، و"الغيم" يغطي السماء ويخفيها. بين الكلمتين تقارب صوتي ظاهر في الجذرين (غ–ي–ب وغ–ي–م)، حيث إن الباء والميم من مخرج واحد (الشفتين)، وتشتركان في أغلب الصفات الصوتية كالجهر والخفاء.[11]

وقد أشار ابن فارس إلى أن "غ ي ب" أصل يدل على التستر والخفاء، ومثله "غ ي م" الذي يعبر عن الغطاء والحجب، مما يُظهر التصاقب الصوتي والدلالي بين اللفظين، فيتحقق بذلك مستوى من مستويات "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" كما بيّنه ابن جني. ومن ثم فإن اختيار لفظ "الغيب" في الحديث جاء منسجمًا مع المقام البلاغي والدعائي، حيث يخاطب المؤمن ربّه بعلمه الشامل لما خفي وما ظهر، فيطلب الحماية والهداية من عالم لا تحجبه الحجب.

---

[9] – أحمد بن حنبل .مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت بدون تاريخ، مسند أبي بكر رضي الله عنه، رقم الحديث: 51، ج: 1، ص: 221

[10] – ا القاري، علي بن محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، 1995م، ج: 4، ص: 1658، وانظر كذلك: محمد عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ج: 9، ص: 237

[11] – أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1972، ص: 45

Journal of Translation & Multilingualism
مجلة الترجمة وتعدد اللغات
ISSN: p-3006-1709 – e-3006-1717
Vol. 03, Issue: 01. January – June 2025 Published on: 26-05-2025

تظهر بين لفظتي (الغيب) و (الغيم) صلة صوتية ودلالية؛ إذ يشتركان في الدلالة على الستر والخفاء. وقد وقع التصاقب بين الجذرين (غ ي ب / غ ي م) بتغير الحرف الأخير فقط، أي بين الباء والميم، وهما من الأصوات المتقاربة مخرجًا وصفةً.

الباء والميم كلاهما يخرجان من الشفتين، وتعدان من "الأصوات الشفوية"، إلا أن الباء صوت مجهور شديد، يُنطق بانحباس الهواء خلف الشفتين ثم انفجاره بشكل مفاجئ، وهو ما ينتج عنه ذلك الصوت المعروف. [12] وتتصف الباء بكونها :مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، ذلق، خفيّة، مقلقلة.[13]

أما الميم فهي أيضًا مجهورة، لكنها صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، حيث يمر الهواء أولًا عبر الحنجرة محدثًا ذبذبة في الأوتار الصوتية، ثم يسد الفم ويُوجه الهواء نحو التجويف الأنفي، مما يحدث صوتًا خفيفًا أشبه بالحفيف، مع انطباق الشفتين. [14] ومن صفاتها :مجهورة، متوسطة، مستفلة، منفتحة، ذلق، خفيّة، أغن. [15]

وبهذا يظهر أن الباء والميم تتقاربان في المخرج ويتفقان في الجهر والانفتاح والذلاقة، وإن اختلفتا في درجة القوة والانفجار، مما يجعل التصاقبهما في هاتين اللفظتين قائمًا على أسس صوتية ودلالية معتبرة. [16]

الميم والباء صوتان شقيقان، يجتمعان في المخرج الشفوي ويتقاربان في عدة صفات صوتية، ما يفسر العلاقة بين الكلمتين (غيب) و(غيم) من حيث الجذر واللفظ والمعنى.

وقد أكد اللغويون هذا التصاقب حيث قال ابن فارس في مادة (غ ي ب) إن الأصل يدل على "تستر الشيء عن العيون"، ومنه :الغيب لما خفي ولا يعلمه إلا الله، وكذلك الغيابة أي الموضع الذي يُخفى فيه، ويقال :غابت الشمس أي احتجبت.[17]وذكر شمر أن كل ما لا يُدرى ما فيه أو ما وراءه فهو غيب.[18] وأضاف الأصفهاني أن الغيب يشمل كل ما استتر عن الحواس، أو غاب عن الإدراك. [19] وأما في مادة (غ ي م)، فقال ابن فارس :الجذر يدل على "ستر شيء لشيء"، ومنه الغيم الذي يحجب السماء، وكذلك يُستعمل بمعنى الغشاوة التي تغشى القلب بسبب

[12] – علام، عبد العزيز أحمد .عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة .د. ن، القاهرة، 1990، ص:153

[13] – المرجع السابق، ص:153

[14] – أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1972، ص: 45

[15] – علام، عبد العزيز أحمد .عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة .د. ن، القاهرة، 1990، ص: 153-

[16] – المرجع السابق، ص:157

[17] – ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1999م، ج4، ص403، مادة (غ ي ب)، وكذا الجوهري في الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، ج: 2، ص: 215، مادة (غ ي ب)، وانظر كذلك: ابن منظور، محمد بن مكرم .لسان العرب .دار صادر، بيروت، 1994م، ج: 1، ص: 654، مادة (غ ي ب).

[18] – الأزهري، تهذيب اللغة، ج: 8، ص: 182-183، مادة (غ ي ب)

[19] – سورة النمل:الآية:20

Journal of Translation & Multilingualism
مجلة الترجمة وتعدد اللغات
ISSN: p-3006-1709 – e-3006-1717
Vol. 03, Issue: 01. January – June 2025 Published on: 26-05-2025

العطش أو حرارة الجوف.[20] ونقل الأزهري عن الليث أن غامت السماء وأغامت وتغيّمت بمعنى واحد.[21] وجاء في لسان العرب أن الغمام هو الغيم الأبيض، وسمي كذلك لأنه "يَغُمّ" السماء أي يحجبها.[22]

التصاقب بين الكلمتين يعود لاختلافهما في الحرف الثالث فقط، ومع ذلك فهما تشتركان في الدلالة على الستر والخفاء .فالغيب ما لا تدركه العين، وإن أدركه القلب، أما الغيم فهو الحاجب الذي يغشي السماء ويسترها عن البصر.

وفي اختيار لفظة "الغيب" في الحديث النبوي إشارة دقيقة لمعناها؛ إذ تدل على كل ما استتر عن العيون، وهذا يتماشى مع السياق،[23] في حين أن لفظة الغيم تؤدي نفس الدلالة من ناحية حسية، فكلتاهما تعبّران عن الغياب عن النظر والحجب عن الإدراك الظاهري.[24]

3.2. النموذج الثاني: ﴿عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ."[25]﴾

يُعلّم النبي ﷺ أمته الاستعاذة من الدعاء الذي لا يُستجاب، وقوله :(ومن دعاء لا يُسمع) أي لا يُقبل ولا يُلتفت إليه، فكأنما لم يُسمع أصلاً، إذ إن السماع المقصود به هنا الاستجابة. ولذلك يُقال :اسمع دعائي أي استجِب له، لأن القصد من السماع هو القبول والتفاعل.

وقد أشار أبو طالب المكي إلى أن النبي ﷺ استعاذ من أنواع معينة من العلوم، تمامًا كما استعاذ من الشرك والنفاق وسوء الأخلاق. وهو يشير بذلك إلى العلم الذي لا تصاحبه تقوى، فهذا النوع يُعد من زخارف الدنيا، ويندرج ضمن أهواء النفس، لا ضمن أبواب الهداية.[26]

يرشد النبي ﷺ أمته إلى الاستعاذة من دعاء لا يُسمع، وفي هذا التعبير تقابل صوتي ودلالي مع لفظ سبع . ف(سمع) و(سبع) بينهما تقارب في البناء واللفظ، يجمع بينهما تصاقب الميم والباء.

فالباء والميم صوتان شقيقان، يخرجان من مخرج واحد هو الشفتان. أما الباء، فهي صوت شديد مجهور، يُنتج حين يمر الهواء أولًا عبر الحنجرة فيُحرّك الوترين الصوتيين، ثم يسلك مجراه نحو الفم، حتى ينحبس تمامًا بين

---

[20] – ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1999م، ج: 4، ص: 403، مادة(غ ي م)

[21] – الأزهري، تهذيب اللغة، ج:8، ص: 184، مادة (غ ي م)

[22] – ابن منظور، محمد بن مكرم .لسان العرب .دار صادر، بيروت، 1994م، ج: 12، ص: 444، مادة (غ ي م)

[22] – الأزهري، تهذيب اللغة، ج: 2، ص: 215، مادة (غ ي ب)

[23] – ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1999م، ج: 4، ص: 403، مادة (غ ي ب)

[24] – الزبيدي، محمد مرتضى .تاج العروس من جواهر القاموس .دار الهداية، القاهرة، 2001م، ص: 497، مادة (غ ي ب)

[25] – أحمد بن حنبل .مسند الإمام أحمد بن حنبل .بيروت :مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ، باب مسند عبد الله بن عمر بن عاص رضي الله عنه، رقم الحديث: 6557، ج: 11، ص: 117

[26] – القاري، علي بن محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، 1995م، ج: 4، ص: 1708م

Journal of Translation & Multilingualism
مجلة الترجمة وتعدد اللغات
ISSN: p-3006-1709 – e-3006-1717
Vol. 03, Issue: 01. January – June 2025 Published on: 26-05-2025

الشفتين المنطبقتين، فإذا انفجرتا فجأة خرج صوت انفجاري يُعرف بالباء. [27] فهي صوت مجهور، شديد، مستفل، منفتح، ذلق، خفي، ومقلقل. [28]

أما الميم، فهي كذلك صوت مجهور، لكن من النوع المتوسط؛ لا يتصف بالشدة التامة ولا بالرّخاوة. يُصنع هذا الصوت حين يمر الهواء من الحنجرة، فيهتز الوتران الصوتيان، ثم ينحرف مساره نحو التجويف الأنفي بسبب انسداد مجرى الفم بهبوط أقصى الحنك، ويحدث أثناء مروره صوت خافت يشبه الحفيف، لا يكاد يُسمع. في هذه اللحظة تنطبق الشفتان، ونتيجة خفوت الحفيف اعتُبرت الميم في منزلة وسطى بين الشدة والرخاوة. [29] فالميم صوت مجهور، متوسط، مستفل، منفتح، ذلق، خفي، أغنّ. [30]

فالميم والباء صوتان متقابلان في المخرج، يتشابهان صفاتيًّا، ويجمع بينهما تقارب في الدلالة، كما يتجلّى ذلك في اللفظين سمع وسبع.

فـ(السمع) كما ورد في لسان العرب هو إدراك الأذن للأصوات، [31] وهو إحساس تتحقق به اللذة السمعية عند سماع الصوت الحسن، كما يعرّفه التهانوي بأنه "قوة مودعة في العصب المفروش في تجويف الأذن". أما السمع أيضًا في معجم اللغة فهو سبع مركب، أي نسل الذئب من الضبع.

أما سبع، فهي تدل على الحيوان المفترس المعروف، وقد نقل ابن فارس أن "سبع الذئب الغنم" تعني افترسها وأكلها، [32] والسّبع سُمّي بذلك لقوته وشراسته، [33] ويرتبط في بعض المصادر أيضًا بالكمال، كما في قولهم: "سباعي البدن" أي قوي البنية، و"سباعي من الجمال" أي عظيم الطول والبنية [34].

رغم اختلاف الكلمتين في الحرف الثاني فقط، إلا أنهما تقتربان في المعنى؛ فكلاهما يدور في فلك "القوة": "سمع فيها إشارة إلى قوة الحاسة، وسبع تشير إلى قوة الحيوان، فاجتمعتا في أصل دلالي واحد هو تمام الإدراك أو الفعل بقوة.

3.3. النموذج الثالث:

﴿ عن شداد بن أوس رضى الله عنه قال: "وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا كَلِمَاتٍ نَدْعُو بِهِنَّ فِي صَلَاتِنَا، أَوْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاتِنَا: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ،

---

[27] – أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1972،ص:45

[28] – علام، عبد العزيز أحمد .عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة .د. ن، القاهرة، 1990م، ص: 153

[29] – أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1972،ص: 45

[30] – علام، عبد العزيز أحمد .عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة .د. ن، القاهرة، 1990م، ص:157

[31]– ابن منظور، محمد بن مكرم .لسان العرب .دار صادر، بيروت، 1994م، ج: 6، ص: 327، مادة: (س م ع)

[32] – ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1999م، ص 503، مادة (س ب ع)

[33] – الزبيدي، محمد مرتضى .تاج العروس من جواهر القاموس .دار الهداية، القاهرة، 2001م، ج: 10، ص: 190، مادة (س ب ع)

[34] – ابن منظور، محمد بن مكرم .لسان العرب .دار صادر، بيروت، 1994م، ج: 6، ص: 156، مادة: (س ب ع)

Journal of Translation & Multilingualism
مجلة الترجمة وتعدد اللغات
ISSN: p-3006-1709 – e-3006-1717
Vol. 03, Issue: 01. January – June 2025 Published on: 26-05-2025

وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَلِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ."[35]﴾.

وفي هذا الحديث يُعلّم النبي ﷺ أمته دعاءً جامعًا يدعون به في صلاتهم، كما ورد عن ابن أوس أن رسول الله ﷺ قال: "ما من رجل يأوي إلى فراشه، فيقرأ سورة من كتاب الله، إلا بعث الله له ملكًا يحرُسه من كل أذى حتى يستيقظ". وأضاف: وكان النبي ﷺ يُعلّمنا دعوات مخصوصة. وقد رُوي عن النبي ﷺ في "النسائي" أنه كان يقول هذا الدعاء ضمن صلاته :اللهم إني أسألك...، ما يدل على أنه دعاء يُقال أثناء الصلاة. أما رواية الإمام أحمد، فتفتح احتمالين: أن الدعاء يُقال أثناء الصلاة أو بعد الفراغ منها. لذا، من جمع بين الموضعين — في الصلاة ودبرها — فقد أصاب السنة من جميع جهاتها.

وقوله ﷺ :الثبات في الأمر، من جوامع كلمه، إذ الثبات هداية مستمرة وعصمة من الانزلاق في الفتن أو الوقوع في المعاصي. أما العزيمة على الرشد، فهي إما عزم القلب على الفعل، أو الجِدّ في طلب الخير، والمعنى الأقرب في السياق هو الثاني؛ أي طلب الرشد بإرادة قوية لا تتراجع.[36]

تتجاور لفظتا (عزم) و(عظم) صوتيًّا ودلاليًّا، إذ تشتركان في الإشارة إلى القوة والصلابة، ويتجلى التصاقبهما في التغير الصوتي الطفيف بين الحرفين الأخيرين: الزاي والظاء.

كلا الحرفين يخرجان من منطقة قريبة، فالزاي صوت رخو مجهور، يشبه السين إلا أنه مجهور، ويصدر بمرور الهواء من الحنجرة حتى يصطدم بأطراف اللسان والثنايا العليا أو السفلى. أما الظاء فهو أيضًا صوت مجهور لكنه مستعلٍ مطبق، ينشأ حين يتقعر اللسان نحو الحنك الأعلى، ما يمنحه قوة وتميزًا في الأداء الصوتي.[37]

يصنَّف الظاء بصفات: مجهور، رخو، مستعلٍ، مطبق، مصمت، خفي؛[38] فيما توصف الزاي بأنها: مجهور، رخو، مستقل، منفتح، مصمت، خفي، صفيري.[39]

وبذلك، فإن الظاء والزاي يلتقيان في أكثر من صفة: الجهر، الرخاوة، الإصمات، والخفاء، كما أن مخرجيهما متقاربين، بين طرف اللسان والثنايا العليا. هذا التقارب في الصفات الصوتية يبرّر التصاقبهما في التركيب بين

[35] – أحمد بن حنبل .مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ، مسند شاميين، جديث شداد بن أوس رضي الله عنه، رقم الحديث: 17133، ج: 28، ص: 356

[36] – الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن البناء. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني. دار إحياء التراث، بيروت، 1992م، ج: 4، ص: 57

[37] – أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1972م، ص:47

[38] – علام، عبد العزيز أحمد .عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة .د. ن، القاهرة، 1990م، ص:156

[39] – المرجع السابق، ص:156

Journal of Translation & Multilingualism
مجلة الترجمة وتعدد اللغات
ISSN: p-3006-1709 – e-3006-1717
Vol. 03, Issue: 01. January – June 2025 Published on: 26-05-2025

(عزم) و(عظم)، كما يتقاربان في المعنى تحت مظلة "القوة والشدّة"؛ فـ"العزم" يدل على الإرادة الصلبة، و"العظم" يرمز إلى المتانة والقوة الجسدية أو المعنوية.[40]

تُعدّ الظاء والزاي من الأصوات المتقاربة في المخرج والصفات، فهما صوتان مجهوران رخوان، يخرجان من منطقة مشتركة تقع بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. وتُصنّف الظاء ضمن الأصوات المستعلية المطبقة المصمتة، في حين تتميز الزاي بكونها مستفلة منفتحة صفيرية. ويجمع بينهما الإخفاء والإصمات، مما يبرر إدراجهما ضمن الأصوات المتقاربة.

وإذا نظرنا إلى الكلمتين (عظم) و(عزم)، نجد أن الفارق الصوتي الوحيد بينهما هو الظاء والزاي، بينما تتحدان في الجذرين الأول والثالث، وفي الوزن الصرفي، مع تقارب دلالي يُشير إلى القوة والصلابة.

فقد بيّن اللغويون أن "عَظُمَ" يدل على الكِبَر والقوة والبنية الغليظة، كما في قولهم :عظُم الشيء يعظم عِظَمًا،[41] واستُعملت الكلمة للدلالة على الشدة والضخامة، سواء في الجسم أو في الأحداث.[42]

أما "عَزَمَ"، فكما قال أهل اللغة، تدل على الصرامة في اتخاذ القرار،[43] وعلى عقد القلب على إمضاء الأمر،[44] وقرنت بالإرادة القوية والصبر. فالعزم نوع من القوة الداخلية الموجهة نحو الفعل.[45]

اختلفت الكلمتان في حرف واحد هو الثاني، لكن وحدة الأصلين ودلالة القوة تجمع بين "عظم" من حيث القوة الحسية، و"عزم" من حيث القوة المعنوية. وهذا التناسب يجعل "عزم" اختيارًا دقيقًا في الحديث الشريف، حيث يتجه الدعاء نحو التمكين في الإرادة والخير والعمل الصالح، لا مجرد القوة المجردة.[46]

والمعنى الصوتي يعزز هذا التوجه؛ إذ إن الزاي صوت مجهور رخو صفيري، فيه اهتزاز ناعم وقوي في آن، يتناسب مع الإرادة المتواصلة والحركة الحازمة نحو الفعل. فالصوت هنا لا يخدم الدلالة فحسب، بل يواكبها يتماشى معها.[47] وعليه، فإن اختيار "عزم" في الحديث الشريف جاء ملائمًا للمقام من حيث البنية الصوتية والدلالة المعنوية، فالدعاء يعلّم الأمة أن تستعين بالله على قوة الإرادة والثبات في الخير، وهي عزيمة لا تقل شأنًا عن القوة الجسدية، بل تفوقها أثرًا في مسار الإنسان نحو الرشد.

---

40 – أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1972م، ص:7

41 – ابن فارس، أحمد بن فارس .مقاييس اللغة .دار الفكر، بيروت، 1999م، ج: 4، ص: 355، مادة (ع ظ م)

42 – الأصفهاني، حسين بن محمد .المفردات في غريب القرآن .دار القلم، دمشق، 1998م.، ج: 1، ص: 573

43 – ابن فارس، أحمد بن فارس .مقاييس اللغة .دار الفكر، بيروت، 1999م، ج: 4،ص: 308، مادة (ع ز م)

44 – سورة محمد: الآية: 21

45 – مجمع اللغة العربية بالقاهرة .المعجم الوسيط .دار الدعوة، القاهرة، 2004م، ج: 2، ص: 599

46 – ابن فارس،أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1999م، ج: 4،ص: 355، مادة(ع ظ م)

47 – مصطفى بو عناني، في الصوتيات العربية والغربية أبعاد التصنيق الفونتيتقي ونماذج من النظير الفونولوجي، عالم الكتب الحديث،إربد، لبنان، 2010م، ص:69

Journal of Translation & Multilingualism
مجلة الترجمة وتعدد اللغات
ISSN: p-3006-1709 – e-3006-1717
Vol. 03, Issue: 01. January – June 2025 Published on: 26-05-2025

3.4. النموذج الرابع: ﴿عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ إِذَا أَمْسَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ " قَالَ: " فَكَانَ أَهْلُنَا قَدْ تَعَلَّمُوهَا، فَكَانُوا يَقُولُونَهَا، فَلُدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ، فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعًا..."[48]﴾

في هذا الحديث يُرشد النبي ﷺ أمته إلى دعاءٍ يعبّر عن التوكل الكامل على الله تعالى، وطلب الحماية من كل شرٍّ كائنٍ ما كان، سواء أكان من الإنس، أو الجن، أو الشياطين، أو سائر المخلوقات. وقوله ﷺ : "من شر ما خلق "يدل على شمولية الاستعاذة، حيث إن كل مخلوق قد يكون فيه شرٌّ محتمل، فكان من كمال التوكل واللجوء إلى الله أن يستعيذ العبد من شرّ جميع ما خلق الله، مهما تنوّعت طبيعته أو مصدره.

وقد أغفل ابن حجر هذا المعنى، حيث فسرها بشكل ضيق على أنها تشير فقط إلى من فيهم شر. ولكن المعنى العام الذي يُستفاد من التنكير في "شيء "هو أن الدعاء يشمل جميع المخلوقات، وهو طلب عام للحماية من أي شر، وليس فقط من تلك الكائنات التي تعرف بالشر. فمن الأصح أن يُفهم الدعاء على أنه طلب حماية من أي شر، بغض النظر عن مصدره. هذا التفسير العام يتناسب مع فكرة أن الحماية المطلوبة تشمل أي ضرر مهما كان مصدره.[49]

لفظة "خلق "تتصاقب مع لفظة أخرى وهي "خرق"، حيث تدلان على معنى إبداع شيء جديد. التصاقب بين (خ ل ق) و (خ ر ق) يظهر في التشابه الصوتي والمعنوي.

اللام هو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، ومجهر، ويتكون عندما يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم في مجرى ضيق. يحدث فيه نوع من الحفيف الضعيف عند مرور الهواء عبر جانبي الفم. يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا فيمنع مرور الهواء من وسط الفم ليخرج من جانبيه.[50] ويمتاز هذا الصوت بكونه مجهورًا متوسطًا، منفتحًا، ذلقًا، خفيفًا وجانبيًا.[51]

والراء هو صوت مكرر، يتكون عندما يلتقي طرف اللسان بحافة الحنك العليا مما يؤدي إلى تكرار في النطق بها. عند النطق بالراء، يندفع الهواء من الرئتين مارًا بالحنجرة ويحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان المتصل بحافة الحنك الأعلى.[52] الصوت هنا مجهور، متوسط، مستقل، منفتح، ذلق، خفيف، ومكرر.[53]

---

48 – أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ الطبع ، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث:7898، ج: 13، ص: 274

49 – القاري، علي بن محمد .مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح .دار الفكر، بيروت، 1995م، ج: 4، ص: 1682، وانظر أيضا: العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية، مصر، 1390هـ، ج: 10، ص: 196

50 – أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972م، ص 64

51 – علام، عبد العزيز أحمد، عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة .د. ن، القاهرة، 1990م، ص 157

52 – أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972م، ص:66

53 – علام، عبد العزيز أحمد، عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة .د. ن، القاهرة، 1990م، ص:157

Journal of Translation & Multilingualism
مجلة الترجمة وتعدد اللغات
ISSN: p-3006-1709 – e-3006-1717
Vol. 03, Issue: 01. January – June 2025 Published on: 26-05-2025

اللام والراء يشتركان في كونهما أصواتًا متوسطة بين الشدة والرخاوة، وهما أصوات مجهورة. ولكن الاختلاف يكمن في أن الراء تتميز بالتكرار عند النطق بها، حيث يطرق طرف اللسان الحنك لمرتين أو ثلاث مرات، بينما اللام لا تتميز بذلك.[54]

الراء أخت اللام في الصفات الصوتية، والكلمتان "خلق "و"خرق" متقاربتان في المعنى والدلالة، كما أشار إلى ذلك اللغويون. فقال ابن فارس في مقاييس اللغة بأن الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما يدل على تقدير الشيء، ومنه :الخلق وهي السجية، لأن صاحبها قد قُدّر عليه، ويقال: فلان خليق بكذا، وأخلق به، أي ما أخلقه. ومن هذا الباب: رجل مخلّق، أي تامّ الخلق، والخلق: خلق الكذب، أي اختلاقه واختراعه وتقديره في النفس."[55] وورد في تاج العروس: "الخلق في كلام العرب على وجهين :الإنشاء على مثال أبدعه، والآخر : التقدير .وكل شيء خلقه الله فهو ابتداؤه على غير مثال سبق."[56] وقال ابن فارس عن (خ ر ق): "الخاء والراء والقاف أصل واحد، وهو مزق الشيء وجوبه، ويقال: خرقت الأرض أي جُبتها، والمخترق: الموضع الذي تخترقه الرياح، والخرق: المفازة، والتخرق :خلق الكذب."[57] أما الخليل فقال: "خرقت الثوب إذا شققته، وخرقت الأرض إذا قطعتها حتى بلغت أقصاها، والاختراق: المرور في الأرض عرضًا بغير طريق، واخترقت دار فلان: جعلتها طريقًا لحاجتك."[58]

الكلمتان اختلفتا في الحرف الثاني فقط (اللام والراء) مع اتفاقهما في الجذرين الأول والأخير، ودلالتهما تلتقي في معنى الإبداع، الاختراع، وصنع شيء جديد. وفي الحديث الشريف، استعاذ النبي ﷺ بالله من شر ما خلق، واختيرت لفظة "خلق "تحديدًا لما تحمله من دلالة على الإيجاد والابتداء أما من حيث الصوت اللام : صوت مجهور، متوسط، مستفل، منفتح، يمر الهواء فيه بطريقة جانبية حول اللسان ويحدث نوعًا من الحفيف الهادئ .هذا الصوت بما يحمله من وضوح ونعومة يناسب فعل الخلق والإبداع، حيث فيه دلالة على التقدير المتقن وإحداث شيء من العدم.

---

[54] – أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972م ، ص:66

[55] – ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1999م، ص:329، مادة(خ ل ق)

[56] – الزبيدي، محمد مرتضى .تاج العروس من جواهر القاموس .دار الهداية، القاهرة، 2001م، ج: 25، ص: 252-251، مادة(خ ل ق)

[57] – ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1999م، ص: 312، مادة(خ ر ق)

[58] – الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، بدون تاريخ، كتاب العين، ج: 4، ص: 149، مادة(خ ر ق)

Journal of Translation & Multilingualism
مجلة الترجمة وتعدد اللغات
ISSN: p-3006-1709 – e-3006-1717
Vol. 03, Issue: 01. January – June 2025 Published on: 26-05-2025

4. الخاتمة:

وبعد هذا التتبع والتحليل لظاهرة تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني في الأدعية النبوية، خاصة في مسند الإمام أحمد بن حنبل، يمكن القول بأن هذا التصاقب لم يكن مجرد توافق صوتي أو تشابه لفظي عارض، بل هو تعبير عميق عن دقة اللغة العربية وإعجازها في ربط الشكل بالمضمون، والصوت بالمعنى، بطريقة تكشف عن فطرة بيانية رفيعة.

لقد أبرزت الدراسة كيف أن التقارب بين الألفاظ من حيث الجذور أو الحروف المشتركة أو الصفات الصوتية، غالبًا ما يوازيه تقارب دلالي ومعنوي، وأن الدعاء النبوي – بما فيه من صفاء التعبير وروعة التركيب – يُعد من أخصب ميادين هذا التصاقب، لما فيه من تكرار محسوب، وتناغم صوتي، وتدرّج معنوي يُعبر عن حالات النفس البشرية في مناجاتها لربها.

كما أثبتت النصوص المدروسة أن تصاقب الألفاظ لم يكن بدافع الزينة اللفظية أو التكرار البلاغي فحسب، بل كان محمّلاً بوظائف تعبيرية ودلالية، تُضفي على الدعاء عمقًا روحيًا ونفسيًا يتجاوز حدود التركيب اللغوي الظاهر. وهذا يدل على أن استعمال النبي ﷺ لهذه الألفاظ جاء بدقة وبلاغة مقصودة، تعكس روعة البيان النبوي، وتُظهر جانبًا من الجمال الخفي في لغة الوحي.

5. النتائج:

توصلت الدراسة من تحليل لظاهرة تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني في الأدعية النبوية المختارة إلى النتائج التالية:

1. تكشف ظاهرة تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني عن دقة اللغة العربية وإحكامها، حيث يتضح أن التشابه الصوتي بين الألفاظ كثيرًا ما يقترن بتقارب دلالي، مما يدل على وعي لغوي فطري لدى العرب في اختيار الألفاظ المناسبة للمعاني المقصودة.
2. الأدعية النبوية تمثل بيئة لغوية مثالية لتجلّي هذه الظاهرة، إذ ترد فيها تراكيب وألفاظ متقاربة في الصياغة ومتآلفة في المعنى، تعبر عن حالات وجدانية ونفسية دقيقة، كالخوف، والرجاء، والحزن، والطمأنينة.
3. التحليل الصوتي للألفاظ المتصاقبة يكشف عن نظام دلالي دقيق، فاختلاف صوتي بسيط – كالغين والهاء مثلًا – يرافقه اختلاف دقيق في المعنى، مما يؤكد أن العلاقة بين الصوت والمعنى في اللغة العربية علاقة عضوية لا انفكاك لها.
4. تصاقب الألفاظ في الأدعية يعكس بلاغة النبي ﷺ في توظيف اللغة، حيث نجد تناغمًا صوتيًا يسير جنبًا إلى جنب مع المعنى الروحي، ما يعمّق من التأثير التعبيري للدعاء ويجعله أكثر فاعلية في إيصال المعنى وتحقيق المقصود.

Journal of Translation & Multilingualism
مجلة الترجمة وتعدد اللغات
ISSN: p-3006-1709 – e-3006-1717
Vol. 03, Issue: 01. January – June 2025 Published on: 26-05-2025

5. تُعد هذه الظاهرة شاهدًا على الإعجاز اللغوي في التعبير النبوي، حيث يدل كل لفظ على معنى خاص به، ويؤدي وظيفته في السياق بدقة، ويكتسب قوته من انسجامه مع غيره من الألفاظ في بنيته الصوتية والدلالية.
6. تُسهم دراسة هذه الظاهرة في تعزيز الفهم العميق للغة العربية، وتكشف عن آليات خفية في بنية الكلمة العربية وتوليد المعاني، مما يفتح المجال أمام المزيد من الدراسات في ميادين اللغة والبلاغة واللسانيات.

6. التوصيات:

ويقدّم فيما يلي بعض التوصيات التي يقترح الأخذ بها للدراسات المستقبلية:

1. تشجيع الباحثين في علوم اللغة على التوسع في دراسة ظاهرة التصاقب، خاصة في النصوص الدينية كالقرآن الكريم والسنة النبوية، لما تحمله من دقة في اختيار الألفاظ وتناسق في التعبير.
2. العمل على توظيف هذه الظاهرة في تدريس اللغة العربية، لتعزيز الجانب الصوتي والدلالي في ذهن المتعلم، وإظهار مدى ترابط الأصوات والمعاني، مما يساعد على تنمية الذائقة اللغوية والقدرة على التذوق البلاغي.
3. إجراء دراسات مقارنة بين التصاقب في اللغة العربية واللغات الأخرى، لاستكشاف ما إذا كانت هذه الظاهرة محصورة في العربية، أم أنها تمتد إلى لغات طبيعية أخرى، مما يعمّق الفهم اللغوي العالمي.
4. الاهتمام بجمع ودراسة أمثلة التصاقب من كتب التراث العربي، لا سيما من كتب اللغة والمعاجم وكتب البلاغة، وتحقيقها في ضوء المناهج اللسانية الحديثة.
5. دعوة الباحثين في مجال الدراسات الصوتية إلى ربط الظواهر الصوتية بالدلالة، وعدم الاقتصار على الجانب النطقي أو الفونولوجي فقط، لما في ذلك من فائدة في الكشف عن عبقرية اللغة العربية.
6. اقتراح إدراج موضوع "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" ضمن مقررات الدراسات اللغوية والبلاغية في الجامعات، لكونه يعكس أحد مظاهر التناسق البديع في العربية، ويساعد على فهم أعمق لبنيتها الجمالية.
7. الاستفادة من هذه الظاهرة في التفسير الموضوعي للنصوص الشرعية، وذلك من خلال تحليل الألفاظ المتقاربة صوتًا في سياقاتها، واستخلاص المعاني الدقيقة منها بما يخدم مقاصد الشريعة وبلاغة النص.

Journal of Translation & Multilingualism
مجلة الترجمة وتعدد اللغات
ISSN: p-3006-1709 – e-3006-1717
Vol. 03, Issue: 01. January – June 2025 Published on: 26-05-2025

فهرس المصادر والمراجع:

*القرآن

1. ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.
2. ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد .عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ .دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
3. ابن جني، عثمان بن جني .الخصائص .تحقيق: محمد علي النجار. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2006م.
4. ابن دريد، محمد بن الحسن .جمهرة اللغة .دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
5. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000 م.
6. ابن سيده، علي بن إسماعيل .المحكم والمحيط الأعظم في اللغة .تحقيق: عبد الستار أحمد فراج. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1958م.
7. ابن فارس، أحمد بن فارس .مقاييس اللغة .دار الفكر، بيروت، 1999م.
8. ابن منظور، محمد بن مكرم .لسان العرب .دار صادر، بيروت، 1994م.
9. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل .تحقيق :شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ الطبع.
10. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد .تهذيب اللغة .دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
11. الأصفهاني، حسين بن محمد .المفردات في غريب القرآن .دار القلم، دمشق، 1998م.
12. أنيس، إبراهيم .الأصوات اللغوية .مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972م.
13. بو عناني، مصطفى .في الصوتيات العربية والغربية: أبعاد التصنيف الفونتيتيقي ونماذج من النظير الفونولوجي .عالم الكتب الحديث، إربد، 2010م.
14. البيلي، الموافي .من قضايا فقه اللسان .طبعة خاصة بالمؤلف، القاهرة، 2017م.
15. جبل محمد حسن، المغربي في فقه اللغة العربية، مكتبة الآداب، 2016م.
16. جبل، عبد الكريم .تصاقب الألفاظ .دار الفكر العربي، القاهرة، 2015م.
17. جبل، عبد الكريم، تصاقب الألفاظ لتصاقب المعنى، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000م.
18. جبل، محمد حسن .فقه اللغة العربية .مكتبة الآداب، القاهرة، 2016م.
19. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية .دار العلم للملايين، بيروت، 1990م.
20. الزبيدي، محمد مرتضى .تاج العروس من جواهر القاموس .دار الهداية، القاهرة، 2001م.

Journal of Translation & Multilingualism
مجلة الترجمة وتعدد اللغات
ISSN: p-3006-1709 – e-3006-1717
Vol. 03, Issue: 01. January – June 2025 Published on: 26-05-2025

21. الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن البناء .الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني .دار إحياء التراث، بيروت، 1992م.
22. السعران، محمود .علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي .دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
23. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر .*فتح البخاري بشرح البخاري* .مصر: المكتبة السلفية، 1380هـ
24. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية، مصر، 1390هـ.
25. علام، عبد العزيز أحمد .عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة .د. ن، القاهرة، 1990م.
26. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، بدون تاريخ.
27. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب .القاموس المحيط .دار الفكر، بيروت، 1998.
28. القاري، علي بن محمد .مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح .دار الفكر، بيروت، 1995م
29. المباركفوري، محمد عبد الرحمن .تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي .دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
30. مجمع اللغة العربية بالقاهرة .المعجم الوسيط .دار الدعوة، القاهرة، 2004م.
31. المناوي، عبد الرؤوف .فيض القدير شرح الجامع الصغير .دار المعرفة، بيروت، 1994م.